دعوى رد ما جاء به الأنبياء والرسل؛ لعدم حاجة البشرية إليه

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **02/09/2020**

نص السؤال

دعوى رد ما جاء به الأنبياء والرسل؛ لعدم حاجة البشرية إليه

الجواب التفصيلي

يه (*)

هة:

ياء.

هة:

1) البشرية بحاجة إلى الرسل؛ لإصلاح القلوب، وتهذيب النفوس، وهداية العقول، ومعرفة الوجهة الصحيحة في الحياة، وكذا معرفة أصول علاقة الإنسان بخالقه تعالى، وبأخيه الإنسان.

2) الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة لا يكون إلا على أيدي الرسل وقيادتهم للبشرية؛ لأنهم مؤيدون من قبل الله تعالى.

3) حاجة البشرية إلى الشريعة والدين كحاجتها إلى الطب؛ فبالشريعة تصح القلوب والعقول، وبالطب تصح الأبدان.

4) الوحي هو حلقة الوصل بين الله - عز وجل - ورسله، فلا يصح الاستغناء عنه بالعقل؛ لأن العقل قاصر عن الإحاطة بما يصلح للإنسان.

5) الأنبياء هم حلقة الوصل بين الله وخلقه؛ فهم يعرفون العباد بخالقهم، ويبلغونهم ما أمرهم به من خير في دينهم ودنياهم.

ل:

ها:

ي،

الى:

(فما لهم عن التذكرة معرضين (49) كأنهم حمر مستنفرة (50) فرت من قسورة (51)

(المدثر).

أبون - أكثر من ذي قبل - التسليم للرسل وتعاليمهم؛ اغترارا بعلومهم، واستكبارا عن متابعة رجال عاشوا في عصور متقدمة على عصورهم،

الى:

بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد)

(التغابن:6)

.بن.

ل؟!

يدا.

لا ينكر أحد أن الأوجاع الجسدية والعقد النفسية اليوم سمة العالم المتحضر، فالإنسان في العالم المتحضر اليوم فقد إنسانيته، خسر نفسه؛ ولذلك فإن الشباب هناك يتمردون على القيم والأخلاق والأوضاع وال

ياة[1].

ية:

ثير.

حي.

ليم[2].

أن:

عقد ابن القيم مقارنة بين فيها أن حاجة الناس إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى علم الطب مع شدة حاجة الناس إليه؛ لصلاح أبدانهم، فحاجتهم إلى الرسالة أعظم من حاجتهم إلى غيرها من العلوم، قال: ح

صة.

سم[3].

نه:

ركه".

اعه.

بعة:

· أن هناك أمورا هي مصلحة للإنسان لا يستطيع الإنسان إدراكها بمجرد عقله؛ لأنها غير داخلة في مجال العقل ودائرته "فمن أين للعقل معرفة الله - عز وجل - بأسمائه وصفاته؟ ومن أين له معرفة تفاصيل شر

·أن الذي يدرك العقل حسنه أو قبحه يدركه على سبيل الإجمال، ولا يستطيع أن يدرك تفاصيل ما جاء به الشرع، وإن أدرك التفاصيل فهو إدراك لبعض الجزئيات، وليس إدراكا كليا شاملا؛ فالعقل يدرك حسن الع

· أن العقول قد تحار في الفعل الواحد، فقد يكون الفعل مشتملا على مصلحة ومفسدة، ولا تعلم العقول مفسدته أرجح أو مصلحته؛ فيتوقف العقل في ذلك، فتأتي الشرائع ببيان ذلك، وتأمر براجح المصلحة وتن

ول".

طل. [4] والذين يريدون أن يستغنوا عن الوحي بالعقل يظلمون العقل ظلما كثيرا، ويبددون طاقة العقل في غير مجالها.

لال.

·إن العالم المادي المحسوس أو عالم الطبيعة هو ميدان العقل الفسيح الذي يصول فيه ويجول؛ فيستخرج مكنوناته، ويربط بين أسبابه وعلله، ومقدماته ونتائجه، فيكشف ويخترع، ويتبحر في العلوم النافعة في

فيذ.

والوحي مع العقل كنور الشمس أو الضوء مع العين، فإذا حجب الوحي عن العقل لم ينتفع الإنسان بعقله، كما أن المبصر لا ينتفع بعينه إذا عاش في ظلمة، فإذا أشرقت الشمس وانتشر ضوءها انتفع بناظريه،

ى سبحانه وتعالى:

تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)

(الحج:46)[5].

"إن العقل - بدون هداية الرسل - ليس في وسعه أن يعرف عن الله ما يجب أن يعرف، ولا أن يدرك من الحياة الآخرة ما ينبغي أن يدرك، ولا أن يصل بصاحبه إلى الحياة الطيبة في الدنيا، فضلا عن الآخرة، فقد ع

به:

ل - أن يصفهم بعدم تبليغ ما أرسلوا به، فهم لم يكونوا رسلا إلا لأنهم أصحاب رسالات، وهم بهذه الرسالات واسطة بين الخالق والخلق، فلو لم يبلغوا رسالات الحق إلى الخلق، ما كانوا رسلا بالمعنى الصحيح الكاه

ى سبحانه وتعالى:

ن يبلغون رسالات الله)

(الأحزاب: ٣٩)

ل سبحانه وتعالى:

بشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)

(النساء: ١٦٥)

ى سبحانه وتعالى:

(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين)

(المائدة:67)

قال:

(ما على الرسول إلا البلاغ)

(المائدة: ٩٩)

الى:

ك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون)

(النحل:44)

لاغ.

ل الله - سبحانه وتعالى - على لسان رسله في القرآن الكريم:

رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين)

(الأعراف:68)

سالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون)

(الأعراف:62)

فالرسل أمناء على رسالات الله، ولو كتموا ما أمروا بتبليغه لما كانوا أمناء، ولو كتموا شيئا لما قامت الحجة على أممهم، ولكان لهم عند الله حجة، والله - عز وجل - أعذرهم

قال سبحانه وتعالى:

بشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)

(النساء: 165).

ض.

سل.

مة:

·إن البشر في حاجة إلى الرسل وتعاليمهم، لصلاح قلوبهم وإنارة نفوسهم وهداية عقولهم وتعريفهم بخالقهم وما خلقوا له، أما الزعم بأن العقل البشري يستطيع أن يهتدي إلى الخير والحق بدون الرسل والر

·الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة لا يكون إلا على أيدي الرسل وقيادتهم للبشرية؛ لأنهم الميزان الذي توزن به الأخلاق والأعمال، وكل ما يتقرب به الناس إلى الله عز وجل.

·إن حاجة الناس إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى علم الطب مع شدة حاجة الناس إليه لصلاح أبدانهم، فحاجتهم إلى الرسالة أعظم من حاجتهم إلى غيرها من العلوم؛ لأن الرسالة غذاء للروح التي هي أهم ،

·لقد وجه الوحي الإلهي العقول إلى النظر في الكون والتدبر فيه، وحث الإنسان على إعمار هذه الأرض، واستثمارها، وفي مجال العلوم المنزلة من عند الله كانت وظيفة العقل أن ينظر فيها؛ ليستوثق من صح

٠ أصحاب العقول إذا أشرق الوحي على عقولهم وقلوبهم أبصرت واهتدت، قال سبحانه وتعالى:)فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (46)((الحج).

زاب: ٣٩).

المراجع

1. ورة، ط2، 1422/2002، 1426/2005.
2. الرسل والرسالات، د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، دار السلام، القاهرة، 1426/ 2005م، ص29: 31 بتصرف.
3. رة، 1426/ 2005م، ص31، 32.
4. الرسل والرسالات، د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، دار السلام، القاهرة، 1426/ 2005م، ص35، 36 بتصرف.
5. الرسل والرسالات، د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، دار السلام، القاهرة، 1426/ 2005م، ص36: 38 بتصرف.
6. الرسل والرسالات، د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، دار السلام، القاهرة، 1426/ 2005م ، ص40، 41.
7. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399/ 1979م، ص25.